



تدمير أكثر من ٤١٠٠ منزل خلال الانتفاضة



ذكر تقرير نشره مركز حقوق صهيوني أن قوات الاحتلال دمّرت خلال الأعوام الأربعة من عمر الانتفاضة أكثر من ٤١٠٠ منزل فلسطيني. وقد تمّ تدمير حوالي ٦٠٪ من المنازل في إطار ما يسمّيه الاحتلال «عمليات الكشف والتعرية». وهُدْم حوالي ٢٥٪ من المنازل بحجة أنها بُنيت بدون ترخيص.

وأفاد تقرير «بتسليم» أنه خلال الانتفاضة الحالية جدد الاحتلال سياسة هدم المنازل كعقاب بمدى غير مسبق. ومنذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١ وحتى الرابع

من شهر أيلول/سبتمبر من العام الجاري هدمت قوات الاحتلال ٦٢٨ منزلاً، كان يعيش فيها ٣٩٨٣ مواطناً، وعدد الأشخاص الذين بسببهم تمّ تنفيذ الهدم هو ٣٣٣ شخصاً. وحسب المعدل، فإن كل ١٢ فلسطينياً بريئاً هدمت منازلهم مقابل كل واحد اشترك أو اشتبّه به في المشاركة في العمليات.

وقد تمّ اتخاذ القرار الرسمي بتجديد هذه السياسة في جلسة المجلس الوزاري المُصغّر للشؤون الأمنية بتاريخ ٢٠٠٢/٧/٣١، بعد مرور تسعة أشهر على تجديدها فعلياً.

ويشير تقرير (بتسليم)، إلى أنه منذ عام ١٩٦٧ تنتهج الدولة العبرية سياسة هدم منازل الفلسطينيين من أجل العقاب. وقد تغيّر مدى استعمال هذه الوسيلة على مرّ السنين:

وحتى اندلاع الانتفاضة الأولى (١٩٦٧-١٩٨٧) قام الاحتلال بهدم أو إغلاق ١٣٨٧ منزلاً على الأقل، معظمها في السنوات الأولى التي جاءت بعد بداية الاحتلال.

وفي السنوات الأولى من الانتفاضة زادت (إسرائيل) من استعمال هدم المنازل كوسيلة للعقاب. فما بين ١٩٨٨-١٩٩٢ هدمت (إسرائيل) ٤٣١ منزلاً بشكل كليّ و٥٩ منزلاً بشكل جزئي. أما في السنوات ما بين ١٩٩٣-١٩٩٧ قام الاحتلال بهدم ١٨ منزلاً بشكل كلي وثلاثة منازل بشكل جزئي. ■

٣٠ بالمائة من الأطفال يعانون من الجوع

يستدلّ من مسح أجرته وزارة الصحة الإسرائيلية، حول تغذية الأطفال، أن ٢٠٪ من الأطفال اليهود والعرب في الدولة العبرية يعانون من الجوع، ويبيتون ليلاً جوعاً مرة واحدة في الأسبوع، على الأقل.

وقد شمل هذا المسح أطفالاً وبالغين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٨ عاماً. وأشارت رئيسة إدارة الخدمات الغذائية في الوزارة إلى أن هؤلاء الأطفال يأكلون طعاماً ذا جودة منخفضة، ولا يتناولون اللحوم ومشتقات الحليب والفواكه والخضار، كما أن نسبة الأطفال الجائعين تتضاعف.

ويستدل من المعطيات أن نسبة الأطفال الجوع في المجتمع العربي داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ تضاعفت. وتصل نسبة الأطفال من عرب ٤٨ الذين يبيتون جوعاً إلى ٣٠٪.

يشار إلى أن التقرير السنوي لجمعية «سيكوي» الإسرائيلية، الذي يتناول الفجوات بين المواطنين اليهود والعرب في فلسطين المحتلة ٤٨، حدد مؤخراً أن ٤٥٪ من العائلات الفلسطينية ممن يسكنون داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨ تعيش تحت خط الفقر، وأن احتمالات انضمام عائلة فلسطينية إلى دائرة الفقر في الدولة العبرية، تزيد بثلاثة أضعاف مقارنة بالعائلة اليهودية. ■

الجيش الصهيوني ينتهك حرمة الموتى

أعرب قائد سرية في الجيش الصهيوني عن تفهمه لقيام جنود إسرائيليين باللعب بجثامين استشهاديين فلسطينيين والتقاط الصور التذكارية مع هذه الجثامين، وفق ما جاء في التقرير الذي نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت».

ورفض جنود وضباط في الجيش الصهيوني شجب هذه الظاهرة، بل إن قسماً من الضباط والقادة الميدانيين أعربوا عن تفهمهم لأعمال الجنود. وقال أحد الضباط «إن هؤلاء فلسطينيون قُتلوا خلال عمليات (إرهابية)، لا يوجد هنا تنكيل بهم، كل ما في الأمر هو التقاط للصور التذكارية، التي تبقى مع الجنود ولا يقومون بإظهار هذه الصور للملأ. التقاط الصور مع جثة قد يبدو أمراً فظيلاً، لكنه يبقى مجرد التقاط للصور، صور توثق القتال!»

وانضم قائد إحدى الفرق في سلاح المشاة إلى نفس الروح التي تحاول التقليل من تأثير الظاهرة وأبعادها، فقال: «إن هذه الصور والوثائق هي قاسية، ولكنني أعتقد أنه يجب العمل في مثل هذه الحالات عبر التثقيف لا العقاب. فقد حدث أكثر من مرة أن واجهت أنا نفسي، بعد حادث قُتل فيه ناشط فلسطيني، جنوداً وقد وصلوا يحملون آلات التصوير، وقاموا بتصوير الجثة، وفي بعض الأحيان مع وقوف رفاقهم إلى جانب الجثة». ■

أسيرات يتحدثن عن التعذيب

أدلت مجموعة من الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال الصهيوني، بشهادات عن تعرّضهنّ للتعذيب والمعاملة القاسية، خلال اعتقالهن واستجوابهن في أقبية التحقيق الصهيونية.

وقالت الأسيرة رشا خالد محمود العزة (١٦ عاماً)، من سكان مخيم العزة في بيت لحم، والتي اعتقلت في ١٨ آب/أغسطس الماضي، في شهادتها التي أفادت بها لمحامية «نادي الأسير» حنان الخطيب، لدى زيارتها لها في سجن الرملة للنساء، إنها منذ لحظة اعتقالها من البيت قام الجنود بتفتيشها تفتيشاً عارياً في مكان اعتقالها، ثم نقلت إلى معتقل «المسكوبية» للتحقيق، وهناك جرى تفتيشها تفتيشاً عارياً مرة أخرى.

وقالت الأسيرة «وضعوني في زنزانة فيها شباب، وعندما احتج الشباب على ذلك، ادعوا أنهم وضعوني بالخطأ، ونقلوني إلى زنزانة أخرى تشبه القبر، فهي ضيقة جداً، لم أستطع حتى أن أمدد رجلي فيها».

أما الأسيرة عاذلة حسن محمد جوابرة (٢١ عاماً)، من سكان عصيرة الشمالية، والتي اعتقلت في ١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤، فروت أنه حقق معها في معتقل «بيتج تكفا»، وخلال التحقيق أبلغوها بأنها مريضة جداً للتلاعب بأعصابها، وكان المحققون يوجهون لها ألفاظاً نابية، ويسبّون والديها.

وقالت جوابرة «محقق يدعى أرائيل وآخر يدعى أمير حققوا معي يوماً كاملاً، وأنا أجلس على الكرسي مقيدة اليدين للخلف، ومقيدة الرجلين، والقيود مشدودة إلى الكرسي، المثبت بالأرض، وذلك لمدة ٣ أيام متواصلة». ■

